فهو متمكن في سكره متحكم في وجده محفوظ عليه وقته محروس عليه سره
فهو ماخوذ من نفسه وفنيت عنه نفسه فلم يبق له في البين بين ولا
له في اثر ولا عين وعلم انه ليس هو الا هو فقال هوا نتي ولا بن
عانم ايضا الحب والقلب مستواه وانه حاضر اله لكن في الغيب
سر سر لم يدره غير من عناه وحضرة القدس من حبيبي عزت

ومغار الفتل في بيت امرئ القيس بضم الميم وبالغين المعجمة من اغرت
الجبل اغارة اذا احكمت فتله فهو اسم مفعول وبذبل اسم جبل لا ينصرف
للعلمية ووزنه الفعل وصرفه هنا للضرورة يقول ان نجوم الليل
لا تفارق محالها فكانها مربوطة بكل جبل محكم الفتل في هذا الجبل
واستطاله الليل لهوله وشدة مقاساته فيه وللعشاق في استطالة
الليل اشعار رائقة ومعاني فايقة منها وهو مثل بيت امرئ القيس
قول الارجاني

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجا وشدت باهداب اليها اجفاني
وقال شهاب الدين احمد بن دمرداش

ان طال ليلي بعدكم فلطوله عذروذاك لما اقاسي منكم
لم تسر فيه نجومه لكنها وقفت لتسمع ما احدث عنكم
وقال المتنبي

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل
يبين لي البدر الذي لا اريده ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة ولكنني للنايبات حمول
كانه سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل
وقال النابغة

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع
وقد

وقد ضرب الحريري في المقامات المثل في هذه الليلة فقال
فبت بليلة نابغيه واقران يعقوبيه وهذا اكثر جدا وروي
نغطويه عوض اكدم لها خلة يا ويحها خلة وويل امها خلة وروي
الاربعة الشارح البغدادي وكل من الكلمتين يقال للشيء الحسن لدفع
اصابة العين عنه والاولى كما تقدم في المقدمة كلمة رحمة واشفاق
تشعر ان المقول له تلك المقالة قد اصابه مكروه فيتوجع له ويترحم
عليه والثانية كلمة ذم خرجت مخرج المدح والرب تستعمل لغظ
الذم في المدح يقال اخزاه الله ما اشعره ولعنه الله ما اجرأه وكذلك
تستعمل لفظ المدح في الذم يقال للاحمق يا عاقل وللجاهل يا عالم
ومعناه يا ايها العاقل عن نفسه او عند من يظنه عاقلا واما
قولهم اخزاه الله ما اشعره ونحوه من المدح الذي يخرج بلفظ
الذم فلهم في ذلك غرضان احدهما ان الانسان اذا راى الشيء فاتنه
عليه ونطق باستحسانه ربما اصابه بالعين واضربه فيعدلون
عن مدحه الى ذمه ليلا يوذوه والثاني انهم يريدون انه قد بلغ
غاية الفضل وحصل في حد من يسب ويذم لان الفاضل يكثر
حساده والمعادون له والناقص لا يلتفت اليه ولذلك كانوا
يدعون انفسهم عن مهاجاة الخسيس ومجاوبة السفيه وفي
القاموس رجل ويلمه بكسر اللام وضمها ذا رءة ويقال للمستغاث
ويلمه اي ويل لامه كقولهم لا ابا لك فركبوه وجعلوه كالشيء
الواحد ثم لحقته الهاء مبالغة كداهيه اه وهذا استعمال ثالث
جعل المركب في حكم الكلمة الواحدة وليست الهاء في آخره بضمير
بل هي تاء تانيث المبالغة فلا تعريف ولهذا يقع وصفا للنكرة
قال ابو زيد يقال هو رجل ويلمه قال بن جني هو من قولهم ويلم
سعد سعدا وقال الرياشي الويلمة من الرجال الداهية الشديد
الذي لا يطاق والاصل ويل امها فحذفت الهمزة من ام في هذا

Copyright © King Saud University